وتكميل الافاده انه يوم الاثنين سابع شهر رجب سنة ٧٧٥ وغه قوت والاضـ الكرام فان
اولى لما يجي في سنة دعوته واما انشاده عليه السلام فكما قال بعضهم نحن الكرام وابنا
نحر لمكارمنا فاسئل اعادينا وما كان عليك قدار تفحمت تدى واسال لسان المعالى
ما تلافينا وقل للاحقنا ما انت لاقينا العلم ودين وحجر الحكم كان قدس سره
لا يحتاج الى وصف واصف ومحله عنا عن تعريف عارف دعوته لما مات الناصر
اضطرب الناس فيمن يقوم بالامر بعده وكان عليه السلام قد اشار قبل موته
الى حي السيد الفاضل علي بن ابي الفضايل الفضايل وانه الاولى بالامر بعده لمحله
في الفضل والزهد والعلم والقرابة فطلبه الوزرا وطلبوا منه القيام بالامر
فاجابهم بان هذى الامر يفتقر صاحبه الى البصيره الواقعه والمقصد وجه الله تعالى
و فينا من هو اوقع بصيره يشير الى المهدي عليه السلام فلما فرغوا من ترجيح جانب
المهدي توقفوا قال مصنف سيرته وهو ولده الحسن بن امير المومنين المهدي احمد
بن يحيى كانوا يعني الوزرا غير طامعين في ان يجيبهم احد الى قيام اي اولاد الامام
صلاح الدين لظهور قصورهم عن هذى الامر فوصلهم من حي القاضي عبدالله الدواري
ومن السيد صلاح بن الجلال متم كتاب الرضاع في الشفا لحي الامير وغيرهما يامرونهم
بالتوقف الى وصولهم واوهم القاضي في كتابه انه يريد نصب ولد الامام فمالت قلوب
الوزرا الى ذلك فانتظر الناس وصول القاضي والسادة فلما وصلوا كان الكلام
متوجها الى القاضي فجعل يروض ذوي البصاير في صنعا المساعده الى تقويم ولد الامام
فاحضرهم واحذرهم فاظهروا الامتناع فلما ايس منهم توقف وانزعج الفقها والفضلا
والنبلا وفزعوا الى من يصلح من فضلا اهل البيت ولم يكن المشار اليه حينئذ الا ثلا
ثا اعلام وهم السيد الناصر بن احمد بن المطهر بن يحيى المتوكل وثانيهم السيد الافضل
الاورع علي بن ابي الفضايل المتقدم وثالثهم الامام عليه السلام واجتمع العلما
واستحضروا هولاء الثلاثة في مسجد جمال الدين المعروف بصنعا وذكروا للسادة ان القاضي
ومن معه قد اجتمعوا لنصب علي بن صلاح وقالوا ما نعلم من يصلح لهذى الامر
سواكم ايها الثلاثة فاختاروا احدكم فكان الامام اصغرهم سنا حتى ان لم يعل الشعر
في وجهه وكان له في العمر ثمانية عشر سنة فاجاب عليهم السيد الافضل علي بن ابي
الفضايل وهو الذي اشار اليه الامام وكان اكبرهم سنا اما انا فمبتلى بالشاغل والطهور
والصلاة كما تعرفون حتى يستغرق اكثر وقتي ومن كان على هذه فكيف يصلح لهذى الامر
لاحتياجه الى تفريغ النظر في امر هذه الامه وافتقاد الامور وهذى عذر واضح
وقال السيد الناصر هذى امر المقصود به رضوان الله والا القيام بالاحكام كما يقتضيه
الكتاب والسنه اصولا وفروعا وذلك لا يتاتى الا ممن قد اشتغل بعلوم الاجتهاد
الى كلام ساقه ووافقه الامام في اكثره ثم قال السيد الناصر وعندي اني قاصر عن هذه
المرتبه ثم انتظروا ما يجيب به مولانا عليه السلام فاجاب اني صغير السن كما ترون

وهذى

وهذى الامر لا يصلح الا لمن قد جرب الامور وساس الجمهور وخاض في تدبير الدنيا
وعلاجها ورد حينا وورد عليه ورجع الى غيره ورجع اليه وانا لم يمض علي من السن
ما يتسع لذلك الى ان قال فلست اصلح لذلك في هذه الحال فلم يقبلوا منه واجابوا عليه
بانك ما كنت تحتاج اليه من هذه الامور فنحن عندك لما تحتاج اليه من ذلك
ونحن لا نفارقك ان شا الله في شدة ولا رخاء ثم قال السيد علي بن ابي الفضايل ان
اردت مني خدمت فرسك او سياسة جملك لم تانف نفسي عن القيام بذلك طلبا
عند الله ولمن اوجب الله طاعته ولم ابخل بنفسي عن نفسك في مواضع الاخطار الى
ما ذكره هنالك فلما اجمعوا عليه بايعه السيدان المذكوران ثم العلما واحدا واحدا
وقال بعضهم اني لا افرق بين بيعتي اياك وبين بيعة زيد بن علي فلما ابرموا امرهم اخر
شوال سنة ٧٩٣ علم الوزرا فجعلوا البيعة لولد الامام في جوف الليل ثم نصبوه التنصيب
في قصر صنعا الولد الامام فخرج الامام المهدي واهل بيعته مفترقين غير مجتمعين
الى بيت بوس ووقع التنقل منها الى الجهات عديدة وانتهى الامر بعد حروب الى اسر
الامام وجماعة من اصحابه سنة ٧٩٤ ثم سجن في قصر صنعا فلبث في السجن الى سنة ٨٠١
مدة سبع سنين وشهر وفيها الف متن الازهار والى كتاب البيع في الغيث المدرار
وله كرامات يطول ذكرها وببركته صلح اهل الحبس اجمع من حرس وغيرهم وتعلموا
القران وحفظوا مسايل العلم وبعد كمال المده هيا الله تعالى خروجه فخرج واتفق
بالفقيه يوسف بن احمد بن عثمن وانفذ صعدة الى الهادي علي بن المويد بن جبريل
بن الامير يحيى الحطير فقيه ال محمد المويد بن احمد بن يحيى بن احمد بن يحيى بن احمد
هو والد الامير محمد والد الامير الحسين المتقدم وقد مر ذكره وكان هذى الهادي
من اجل العتره مولده سنة ٧٥٢ وكانت دعوته بعد سجن الامام المهدي بهجرت
قطابر من ارض خولان سنة ٧٩٦ ووصل الامام المهدي اكرمه واعز نزله وفرح بخلا
صه حتى خطب في ذلك اليوم وذكر خروج الامام وقال مستشهدا وما جئت حتى
ايس الناس ان تجي وسميت منصورا وجئت على قدر اعلاما للامام انه ما دعا
الا بعد الاياس من خروجه من سجن السلطان علي بن صلاح الدين واجتمعوا في صعدة
وابرموا ان الامام يسلم الامر للهادي فاسعد والحلة احتدعه بعد ذلك
رجل من اهل صعدة يسعى الى الدواري ليغضهم امارة هذى الامام ومجيئهم
للسلطان علي بن صلاح ومعاقم الامور ثم رحل الامام المهدي الى حجه وعكف بها
عليها على التدريس والتاليف ونشر محاسن العلم الشريف وكان كالمتنحي وان لم
يظهر ذلك وطمس التسمية باميرالمومنين من علامته الشريفة حتى جاء
الحمام وتوفي عليه السلام بالطاعون الكبير في شهر القعدة سنة ٨٤٠ وقبره بظفير
حجة مشهور مزور واما الهادي المتقدم فانه ساس العباد احسن سياسته
وسلك نهج اباوه الاكرمين حتى مات يوم عاشورا من المحرم سنة ٨٣٦ قبل وفاة

وكان دخوله ظفير حجه يوم الجمعه لستة عشر من شهر شوال سنة ... واتخذه وطنا الى ان مات انتهى

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)